

منهج القرآن الكريم في علاج الفساد الإداري

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول

القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة

الذي ينظمه

مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية

كلية أصول الدين - الجامعة الإسلامية - غزة

تأليف

أ/ صديق نصار

ماجستير إدارة الأعمال

أ/ خلود الفليت

ماجستير إدارة الأعمال

18، 19 ذي الحجة 1429هـ - 16، 17 ديسمبر 2008م

ملخص البحث

تعد ظاهرة الفساد من الظواهر العالمية شديدة الانتشار تحتاج لوقت ولمال ولجهد حتى يتم نزع جذورها من أي مجتمع أصيب بها، والمجتمع الفلسطيني كأی مجتمع في العالم أصيب بهذه الآفة، لذلك جاء هذا البحث لیسلم الضوء على ما هیة الفساد الإداری وأنواعه وأسبابه والعوامل المسببة لظهوره وما هی الآثار الناجمة عنه. وما هی مظاهر الفساد الإداری في مؤسسات السلطة الفلسطينية منذ العام 1995م وحتى الآن ؟، بالإضافة إلى انه سيتم التعرف على طرق علاج الفساد الإداری التقليدية. و التوصل إلى المنهجية التي قدمها القرآن الکریم لعلاج هذه الآفة والية تطبيقها على ارض الواقع بما يناسب روح العصر. وسيعتمد الباحثان على المنهج الاستنباطي من القرآن الکریم وكيفية محاربة الإسلام لهذا المرض العضال الذي يصيب كثيراً من المؤسسات على مستوى العالم. وقد توصل هذا البحث إلى نتائج هامه منها إتباع القرآن الکریم أساليب إدارية متنوعة لعلاج هذه الآفة تتاسب روح العصر الحديث. و من الاستراتيجيات التي وضعها القرآن الکریم تعيين القيادات الصالحة والتي تكون قدوة حسنة لمروسيها. الإلتقان وإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات تعمل على تخفيض تكاليف إصلاح هذه المؤسسات من الفساد الإداری. تحدث القرآن الکریم عن عدة أنواع من الاتصالات وبكافة الاتجاهات واشترط لها المعاملة اللينة والتواضع من قبل الموظفين.

Abstract

((administrative corruption and the treatment of the Koran)

The phenomenon of corruption from the global phenomena very proliferation need time and money and effort until Ajthat roots of any society sustained. The Palestinian society Kai community in the world was this scourge, so it came to this research sheds light on what administrative corruption, types and causes and the factors causing his appearance and what effects Its effects and manifestations of corruption in the administrative institutions of the Palestinian Authority since the year in 1995 and so far, will be to identify ways to treat administrative corruption and has been providing traditional treatment and fundamental solutions have come from God's Book The year Nabih peace be upon him suited to the environment of Palestine. Investigators will depend on the inductive method of the holy Quran and Islam for how to fight this disease illness that affects many institutions in the world.

المبحث الأول

خطة البحث

المقدمة:

يعدُّ الفساد الإداري من الظواهر السلبية التي استفحلت في دول العالم المختلفة، سواء الدول الإسلامية أو غير ها من الدول. ويعتبر هذا الأمر ظاهرة عالمية قديمة حديثة تشكو منها كل الدول، لما له من خطر على الأمن الاجتماعي والنمو الاقتصادي والأداء الإداري. حيث يعمل الفساد الإداري على إضعاف البنية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لأي مجتمع يصاب به. ومن هنا هيمنت هذه الظاهرة على اهتمام كل المجتمعات وكل الدول وتعلت النداءات إلي إيدانتها وعملت على الحد من انتشارها ووضع الصيغ الملائمة لذلك. (www.taifsmc.gov.sa). ويعدُّ المجتمع الفلسطيني من المجتمعات التي استشري بها الفساد الإداري والمالي منذ ولادة السلطة الوطنية الفلسطينية في العام 1994م سواء كان من رشاوى واستغلال النفوذ أو الثراء الغير مشروع أو تزوير للانتخابات أو تعيين الأقارب وأبناء الحزب الواحد.... وغيرها من مظاهر الفساد الإداري التي تلمس وجودها كل مواطن فلسطيني ويشعر بها (www.ahewar.org). وكما تعود الإنسان المسلم أن يجد حلول جذرية للمشكلات والأزمات التي تواجهه في القران الكريم منذ نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم، وللعلم أن المجتمعات المسلمة يجب أن تكون خالية من هذا المرض و ذلك في حالة تطبيق كتاب والله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحكيمهما. ولكن في هذا العصر ترك المسلمون القران الكريم والسنة النبوية وحكموا قوانين وضعية كان من أثارها استفحال الفساد الإداري وانتشاره في المجتمعات المسلمة كانتشار النار في الهشيم، لذلك جاء هذا البحث ليضع حلول جذرية مستقاة من القران الكريم لهذا المرض أو هذه الأزمة التي تؤدي إلى تدهور المجتمعات وبداية انهيارها. ولكن سيتم ذلك بعد التطرق إلى تعريف الفساد والفساد الإداري، وما هي أسباب الفساد الإداري وأنواعه والآثار المترتبة عليه، والأساليب الإدارية المعاصرة لعلاجه، ومن ثم سنخرج على استراتيجيات ومنهج القران الكريم التي قدمها كعلاج شافي لهذا المرض الذي يهز أركان المجتمعات الإسلامية وغيرها من مجتمعات العالم ويهددها بالخطر.

****مشكلة البحث:**

كيف استطاع القرآن الكريم المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من 1429 عاما تقديم حلول جوهرية لعلاج الفساد الإداري في المجتمعات الإسلامية وغيرها، و هل هناك أساليب وقائية استند عليها القرآن الكريم لمنع هذه الظاهرة من الظهور في مجتمعاته، وهل هذه الحلول التي قدمها تناسب روح القرن الواحد والعشرين أم لا.

****أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

- 1- التعرف على ظاهرة الفساد الإداري وأسبابه وأنواعه والآثار الناجمة عن استفحاله في المجتمعات.
- 2- معرفة الأساليب الإدارية الحديثة المطروحة لعلاجها وربطها مع أساليب القرآن الكريم في العلاج.
- 3- التعرف على بعض مظاهر الفساد الإداري في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.
- 4- التوصل إلى المنهجية التي قدمها القرآن الكريم لعلاج هذه الآفة والية تطبيقها على ارض الواقع بما يناسب روح العصر.

****أهمية البحث:**

تظهر أهمية هذا البحث في انه سيعمل على تقديم الحلول التي تقترحها الإدارة الحديثة لآفة الفساد الإداري، وربطها مع آيات من القرآن الكريم ووضعها بين يدي صناع القرارات في المجتمعات المسلمة والتي تعتبر الدواء الشافي لهذه الآفة.

**** منهجية البحث:**

سيعتمد هذا البحث على استخدام المنهج الوصفي لأنه يناسب هذه الظاهرة، بالإضافة إلى المنهج الاستنتاجي لأنه سيستنتج أساليب القرآن الكريم في علاج هذه الظاهرة وذلك من خلال آيات القرآن الكريم وسيتم ربطها بالأساليب الإدارية الحديثة.

المبحث الثاني

ما هية الفساد والفساد الإداري

**مقدمة:

سيعمل هذا المبحث على تسليط الضوء على الفساد، والفساد الإداري في اللغة والاصطلاح، ثم سيتم معرفة أنواع الفساد الإداري ودرجاته والأسباب الكامنة وراء ظهوره في المجتمعات، بالإضافة إلى الأساليب الحديثة المطروحة لعلاجها.

** ما هو الفساد:

** الفساد في اللغة: فسد الشيء يفسد فساداً وفسوداً وهو وفساد وفسيد. أي خروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً وضده الإصلاح ويستعمل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستعمال. (السوسي، 2006م، ص1). وهو يعني التلف أو العطب أو الاضطراب والخلل والحاف الأذى بالآخرين والمجتمعات. (اليوسف، 2003م، ص258).

ويعني أيضا الكسر أي شيء ما تم كسره سواء سلوك أخلاقي أو اجتماعي أو قاعدة إدارية. (فريد، مي، ص224، 2001م)

جاء في لسان العرب أن الفساد نقيض الصلاح ومعناه التداير وقطع الأرحام واستفسد السلطان قائده أي أساء إليه حتى سيعصي. (لسان العرب 3:335)

** الفساد في الاصطلاح:

هو حالة يتم فيها حرف وسيلة قرار معين عن هدفه المعتمد خدمة لهدف ومصالح خاصة. (حسين / 2003م، ص179) أو انه ما خرج عن حالة الصلاح والاعتدال التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المظهرة. (السوسي، 2006م، ص2). أو هو محاولة شخص ما وضع مصلحته الخاصة بصورة محرمة وغير مشروعة فوق المصلحة العامة أو فوق المثل التي تعهد بخدمتها. (كلينمارد، 1994م، ص11)، ويرتبط الفساد بأمر لا أخلاقي و غير قانوني. بمعنى انه سوء استغلال السلطة والنفوذ المستمدة من المنصب أو من العلاقات الشخصية من اجل عدم الإذعان لمبدأ المحافظة على الحدود بين المؤسسات التي ينص على (أن العلاقات الشخصية أو العائلية لا ينبغي أن تلعب أي دور في القرارات الاقتصادية التي يتخذها الموظفون المعنيون في القطاع الخاص أو العام. (فريد، مي، ص224)

إذن مما سبق نستطيع القول أن الفساد هو سلوك وتصرف سيئ يؤثر بشكل سلبي على أداء العمل ومن ثم المجتمع ولا يعمل على تحقيق المصلحة العليا للمجتمع.

مفهوم الفساد الإداري:

يقصد بالفساد الإداري وجود الخلل في الأداء نتيجة الخطأ والنسيان وإتباع الشبهوات والزلل والانحراف عن الطريق المستقيم (www.taifsmc.gov.sa). وعرفه البنك الدولي انه سوء استعمال السلطة لأغراض خاصة، وهي مشكلة أزلية وتاريخية وجدت في كل العصور وفي جميع الدول على اختلاف تركيباتها السياسية والاقتصادية ولكن بدرجات متفاوتة. (الشلفان، 2003م، ص 321)

وهناك من عرفه على انه تجاوز المصلحة العامة إلى مصلحة خاصة. بالإضافة إلى أن بعض العلماء رأى انه القصور القيمي للأفراد والتي تؤدي إلى عدم قدرتهم على الالتزام الذاتي لخدمة المصلحة العامة، أي انه السلوك المنحرف الذي يقوم به الموظف ويترتب عليه وقوعه في مخالفات تنظيمية أو سلوكية أو مالية. (السالم، 2003م، ص 23)

ويلاحظ عدم وجود تعريف واحد متفق عليه بسبب تعقد ظاهرة الفساد الإداري وتشعب معالمها وأسبابها، واختلاف مناهج دراستها وتعدد أشكال التعبير عنها وتنوع خلفيات المشاركين في دراسة هذه الظاهرة. لكن مما سبق يمكن القول أن الفساد الإداري هو سوء استخدام واستغلال الصلاحيات الممنوحة للموظفين بما يخدم أهدافه ومصالحه الخاصة سواء موظف في قمة الهرم الإداري أو اقل من ذلك.

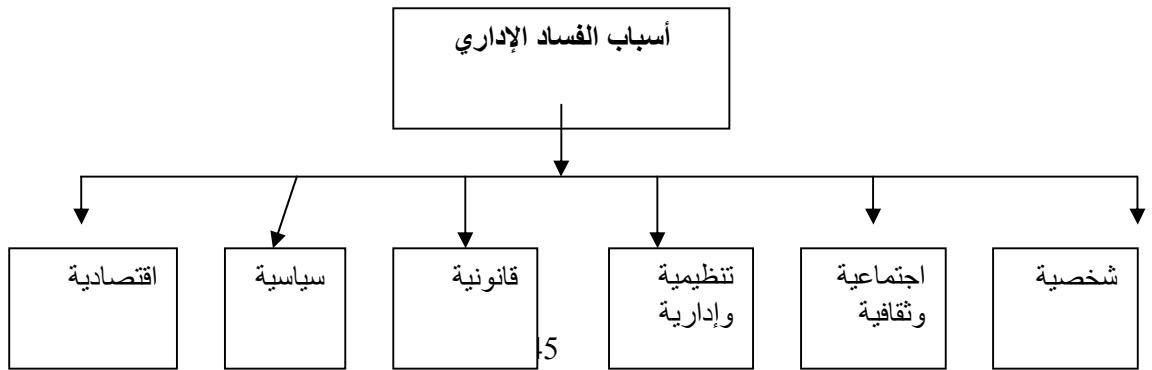
من هو الإنسان الفاسد إدارياً؟؟

هو الذي لا يتحلى بالأخلاق والأمانة في استخدامه لصلاحياته ولسلطاته التي منحت له لشغله منصب ما. (اليوسف، 2003م، ص 258)

**أسباب الفساد الإداري:

هناك مجموعة من الأمور إن وجدت في مجتمع ما أو مؤسسة فإنها تساعد على إيجاد بيئة خصبة لتفشي ظاهرة الفساد الإداري ومن هذه الأسباب ما يلي:-

شكل رقم (1) يوضح الأسباب الكامنة وراء الفساد الإداري جردت بواسطة الباحثين



1- أسباب شخصية:

وهي المرتبطة بأخلاق الموظفين وميولهم واتجاهاتهم ومستوى ثقافتهم وتعليمهم ونظرتهم لمشروعية أو عدم مشروعية استغلال السلطة (السالم، 2003م، ص).

2- أسباب اجتماعية وثقافية:

أي العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع والتي تهيئ مجتمع مناسب لبذرة الفساد الإداري ونموها كالمحاباة والرشوة والمحسوبية وغيرها. (السالم، 2003م، ص). بالإضافة إلى غياب دور الأسرة والمدرسة عند تنشئة الابن وهو صغير وتعليمه للقيم. (كليمنارد، 1994م، ص11).

3- أسباب إدارية وتنظيمية:

1- مركزية السلطة:- أي الحكم الفردي والمقصود بها الاحتفاظ بالسلطة والتقليل من تفويضها إلى المرؤوسين أي أن اتخاذ القرار يكون في يد الإدارة العليا. (الفرا، ماجد، وآخرون، 2003م، ص126). بمعنى احتكار السلطات والصلاحيات دون رقيب أو متابعة. (مي، فريد، 2001م، ص224)

2- غياب نظام رقابة فعال:- أي أن هناك أنظمة رقابة لكنها ضعيفة ولا تؤتي أكلها. وتخضع هذه الأنظمة لروح التسامح والمجاملة مع من يقع عليه الخطأ ولا يوجد عقوبة حاسمة وصارمة، الأمر الذي يترتب عليه الاستهانة بذور القوانين المعاقبة والدور الرقابية. (بحر، 2001م، ص10) وحتى يكون نظام الرقابة فعال يحتاج إلى وجود معايير رقابية واقعية وقابلة للتطبيق، بالإضافة إلى موضوعية أثناء عملية الرقابة ووضع نظام للتبليغ عن الانحرافات بسرعة ومعالجتها.

3- عدم وجود مساءلة ومحاسبة:- تعرف المساءلة على أنها مساءلة المرؤوس أمام رئيسة حيث أن رئيسة يساءلة عن مدى استخدامه للملائم للصلاحيات المعطاة له ومدى انجازه لواجباته. (الفرا، 2003م، ص133) ولكن هذا الأمر إذا طبق في الإدارة الوسطى والدنيا فإنه غير موجود لدى القيادة العليا أي قمة الهرم الإداري.

4- الكفاءة ليست معيار للتوظيف:- أي أن التوظيف لا يتم على أسس موضوعية بعيدا عن مظاهر الفساد كالمحسوبية والعلاقات الشخصية أو الحزبية وهذا يترتب عليه إهدار للموارد البشرية.

أي أن للفساد الإداري معادلة:

**الفساد الإداري = المركزية + حرية التصرف + عدم المساءلة + تعيين غير موضوعي

4- أسباب قانونية:

- 1- أي أن يقوم رجال القضاء والقانون في دولة ما باستخدام صلاحياتهم ونفوذهم وخبرتهم القانونية ومعرفتهم بالقانون لتحقيق منافع شخصية (السالم، 2003م، ص).
- 2- سوء صياغة القوانين واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها في بعض الأحيان، الأمر الذي يعطي الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطريقة الخاصة التي قد تتعارض مع مصالح المواطنين. (www.taifsmc.gov.sa)
- 3- غياب النظام القضائي: - من الأسباب المؤدية إلى إيجاد بيئة خصبة للفساد الإداري ونموه غياب نظام قضائي فعال ومستقل عن مؤسسات الدولة وخاصة السلطات التنفيذية. (فريد، مي، 2001م ص224)

5- أسباب اقتصادية :

- 1- تدنى الأجور والرواتب بالإضافة إلى عدم وجود حوافز ومزايا وظيفية خاصة في الدول النامية مما يترتب عليه دفع الموظف إلى سوء استغلال سلطاته حتى يكفي حاجاته المادية ويرفع من مستوى معيشته المتدني وهنا ظهر مصطلح يسمى بالرشوقراطي وهم فئة من الموظفين يتقنون فن استثمار مزايا الوظيفة التي يشغلونها لتحقيق الثراء أو الوجاهة السريعة لأنفسهم وهم دائما يتحدثون عن الإصلاح الإداري ومحاربة الفساد مما يعجب المحيطين بهم وهؤلاء يشكلون خطر فادح على المجتمع لأنهم لا يعرفون حد للشراسة واستغلال المنصب ويحاولون سد الفجوة الناتجة عن ارتفاع متطلبات مستواهم المعيشي وتدني معدلات أجورهم وحوافزهم التي يحصلون عليها من خلال أساليب الفساد الإداري حتى يتمتعوا بحياة مليئة بالرفاهية ويحققون أهدافهم. (السالم، 2003، ص312).

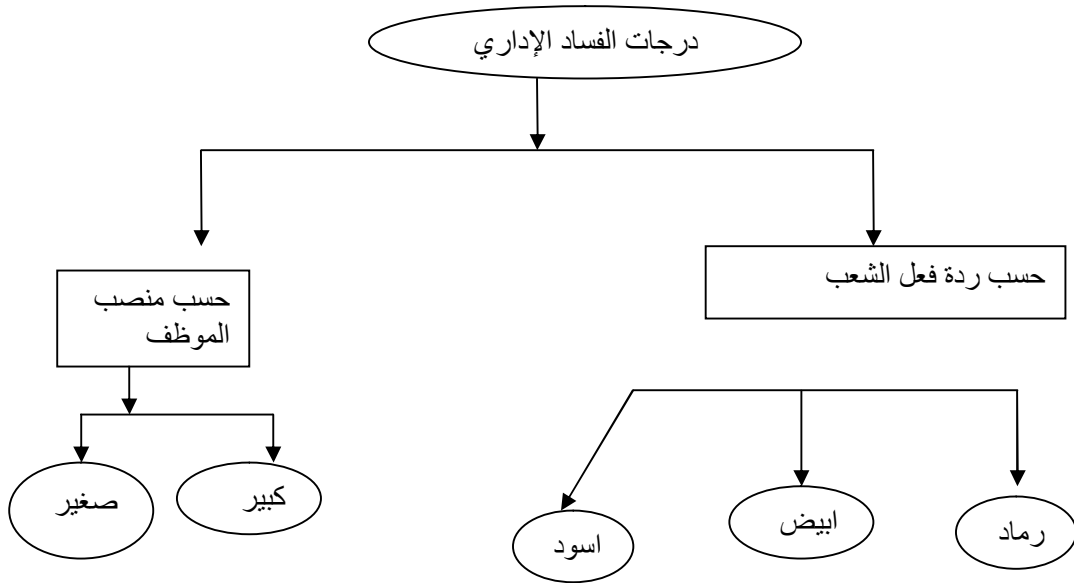
أسباب سياسية:

- 1- أي تعيين القياديين الإداريين في المواقع المهمة بناء على الانتماء السياسي والتنظيمي وليس الكفاءة الإدارية أو تطبيق مبدأ وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب وهذا يفتح الأبواب أمام الوساطة والمحاباة والرشوة خاصة في المجتمعات التي تغيب في ها مؤسسات الرقابة المستقلة (السالم، 2003م، ص315)، وتكبت بها حرية الصحافة. وهذا النموذج موجود في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية بشكل كبير جداً. (www.ahewar.org)

2- عدم الاستقرار السياسي وتغيير الأنظمة والنظم الحاكمة من ديكتاتوري إلى ديمقراطي والعكس، وبشكل متسارع يترتب عليه انتشار الفساد. (www.taifsmc.gov.sa)
****درجات الفساد الإداري:**

هناك من رأى أن للفساد الإداري ثلاث درجات حسب اهتمام المجتمع بعملية معالجة هذه الظاهرة أو تقبله وتكيفه معها وعدم الاكتراث بها مما يندرز بقرب انتهائه أو دخوله في حالة من الصراع، وهناك من رأى أنها درجتين فقط حسب منصب الموظف المتورط بهذه الجريمة وهذه الدرجات هي:

شكل يوضح درجات الفساد الإداري جردت بواسطة الباحثان



**** درجات الفساد الإداري حسب تقبل المجتمع أو رفضه:** (حسين / 2003 م ، ص 183)

- 1- الفساد الإداري الأسود:- هنا يقف الشعب ضد مظاهر الفساد الإداري ويعتبرها جريمة يجب على القانون أن يعاقب مرتكبها ويعتبره مدان أمام المجتمع ويستحق العقاب وهذا ما أيده الشريعة الإسلامية.
- 2- الفساد الإداري الرمادي:- يقف هنا الشعب أو المجتمع منقسم على نفسه بين مؤيد ومعارض لهذه الظاهرة. وهنا يصل المجتمع إلى مرحلة الصراع بين أفرادها، ويعتبر الفساد الرمادي حاصل جمع الفساد الأسود والأبيض.

3- الفساد الإداري الأبيض: - هنا يؤيده المجتمع ويهيئ له بيئة خصبة حتى يترعرع والموظف الذي يقوم به غير مدان ويعتبر الفساد ظاهرة معتادة لا تستحق الإدانة أو التجريم.

** درجات الفساد الإداري حسب منصب الموظف الذي قام به:

(الشلفان، 2003م، ص333).

- 1- الفساد الكبير: وهو الذي يقع فيه كبار موظفي الدولة (القيادات) ويتضمن هدرا لمبالغ مالية ضخمة واستغلال للنفوذ على مستوى واسع جدا، ونادرا ما يكونون عرضة للمساءلة. وهذا النوع من الفساد ظهر في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) (سورة الروم، آية 41)
- 2- الفساد الصغير: - وهو الذي يقع فيه صغار الموظفين الذين يتعاملون مع الجمهور وعامة الناس كهدية أو رشوة مثلاً.

أنواع الفساد الإداري ومظاهره : - (www.ordyten.com).

يقسم الفساد الإداري إلى أربع مجموعات، وهي:

1. الانحرافات التنظيمية، ويقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف في أثناء تأديته لمهام وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل، ومن أهمها:
 - عدم احترام العمل، ومن صور ذلك: (التأخر في الحضور صباحا - الخروج في وقت مبكر عن وقت الدوام الرسمي - النظر إلى الزمن المتبقي من العمل بدون النظر إلى مقدار إنتاجيته - قراءة الجرائد واستقبال الزوار - التنقل من مكتب إلى آخر.....).
 - امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه، ومن صور ذلك: (رفض الموظف أداء العمل المكلف به - عدم القيام بالعمل على الوجه الصحيح - التأخير في أداء العمل....).
 - التراخي، ومن صور ذلك: (الكسل - الرغبة في الحصول على أكبر اجر مقابل أقل جهد - تنفيذ الحد الأدنى من العمل....).
 - عدم الالتزام بأوامر وتعليمات الرؤساء، ومن صور ذلك: (العدوانية نحو الرئيس - عدم إطاعة أوامر الرئيس - البحث عن المنافذ والأعذار لعدم تنفيذ أوامر الرئيس....).

- السلبية، ومن صور ذلك: (اللامبالاة - عدم إبداء الرأي - عدم الميل إلى التجديد والتطوير والابتكار - العزوف عن المشاركة في اتخاذ القرارات - الانعزالية - عدم الرغبة في التعاون - عدم تشجيع العمل الجماعي - تجنب الاتصال بالأفراد.....).
- عدم تحمل المسؤولية، ومن صور ذلك: (تحويل الأوراق من مستوى إداري إلى آخر - التهرب من الإمضاءات والتوقيعات لعدم تحمل المسؤولية.....).
- إفشاء أسرار العمل.
- 2. الانحرافات السلوكية، ويقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بمسلكه الشخصي وتصرفه، ومن أهمها:
 - عدم المحافظة على كرامة الوظيفة، ومن صور ذلك: (ارتكاب الموظف لفعل مذل بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية).
 - سوء استعمال السلطة، ومن صور ذلك: (كتنقيد الخدمات الشخصية وتسهيل الأمور وتجاوز اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسئولين ما يطلب منهم).
 - المحسوبية، ويترتب على انتشار ظاهرة المحسوبية شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات وزيادة الإنتاج.
 - الوساطة، فيستعمل بعض الموظفين الوساطة شكلا من أشكال تبادل المصالح.
- 3. الانحرافات المالية، ويقصد بها المخالفات المالية والإدارية التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يلي:
 - مخالفة القواعد والأحكام المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.
 - فرض المغارم، وتعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص أو استخدام القوة البشرية الحكومية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية في غير الأعمال الرسمية المخصصة لهم.
 - الإسراف في استخدام المال العام، ومن صورته: (تبيد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث - المبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية - إقامة الحفلات والدعايات ببذخ على الدعاية والإعلان والنشر في الصحف والمجلات في مناسبات التهاني والتعازي والتأييد والتوديع....).

4. الانحرافات الجنائية، ومن أكثرها ما يلي:

- الرشوة.
- اختلاس المال العام
- التزوير.
- معاونة الظالمين والجائرين والتستر عليهم وعدم معاقبتهم من قبل الدولة.
- استغلال المواقع والمناصب لذوي النفوذ والقدرة للأغراض الشخصية أو العشائرية أو الحزبية ولا يستطيع المواطن العادي أن يقف أمام هذا الموظف صاحب المنصب وصاحب الجاه. (WWW.al-hakim.com).

• ** الآثار الناجمة عن تفشي الفساد الإداري في المجتمعات:

تقول الدكتورة سوزان روزا كرمان الخبيرة في البنك الدولي (إن تفشي الفساد الإداري في أي دولة سيقود إلى نهاية هذه الدولة وزواله من خارطة العالم الجغرافي)) وأعطت مثال لذلك الاتحاد السوفيتي الذي انتهت في العام 1990م بالرغم من مناداته بالمساواة والمشاركة وتوزيع الثروات بالتساوي على الشعب إلا أنه قد دمر تماما. (www.iraqstudent.net) حيث انه يترتب على انتشار هذه الظاهرة إلى تراجع الإيرادات الحكومية للدولة ومن تم تقليل نفقات الحكومة التتموية كبناء المشروعات الأساسية فيها وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية لمواطنيها مما يترتب عليه اللجوء للاقتراض الخارجي وما يتمخض عن ذلك من تبعية وفقدان استقلالية القرار وأعباء الديون الخارجية، بالإضافة إلى انخفاض النمو الاقتصادي ومعدلات الاستثمار وانخفاض حجم الطلب الكلي، ويترتب على ذلك ارتفاع مستوى الفقر وعدم عدالة توزيع الدخل بين المواطنين. (اليوسف، 2003م، ص 270). بالإضافة إلى القضاء على شعور الإنسان بالانتماء لوطنه والتشجيع على هجرة الأدمغة إلى أماكن يكون فيها الفساد الإداري أقل.

المبحث الثالث

استراتيجيات القران الكريم في علاج الفساد الإداري

مقدمة:

سيتناول هذا المبحث مصطلح الفساد في القران الكريم من خلال الآيات التي ورد نص الفساد فيها، بالإضافة إلى تعريف الفساد من وجهة النظر الشرعية وما هي المنهجية والاستراتيجيات التي وضعها القران الكريم لعلاج هذه الآفة.

**** ورود كلمة الفساد في القران الكريم:**

وردت كلمة فساد في القران الكريم حوالي (49مرة) (السوسي، 2006م، ص3) ومن هذه الآيات قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر)) (سورة الروم، آية 41) وقوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً)) (سورة المائدة، آية 33). هذه الآيات فقط للاستدلال وليست على سبيل الحصر.

**** معنى الفساد في القران الكريم:**

جاء الفساد في القران الكريم بعدة معاني منها الجذب كما في قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)) (سورة الروم، آية 41). أو بمعنى الطغيان والتجبر كما في قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً)) (سورة القصص، آية 83) أو بمعنى انه جريمة تصل إلى حد الحرب على الله ورسوله قال تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (سورة المائدة، آية 33).

**** منهج واستراتيجيات علاج القران الكريم للفساد الإداري:**

هناك مجموعة من المناهج والاستراتيجيات التي جاءت بها آيات القران الكريم ويتم بناء عليها اجتناب هذا المرض العضال من جذوره، وهذه المناهج تم ربطها مع الأساليب الإدارية الحديثة لعلاج الفساد الإداري، وتم ذكر الآيات التي نصت عليها وطالبت بوجودها منذ أكثر من 1429 سنة وسيتناول البحث هذه الاستراتيجيات بالتفصيل كما يلي:

أولاً: - القيادات... القدوة الحسنة:

فقد قال تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض)) (سورة، النمل، آية 49). ولنا في النبي صلى الله عليه وسلم خير مثال ونعم قائد فقد قال تعالى

فيه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)) (سورة الأحزاب، آية 12)، حيث انه قد ورد في ثنايا البحث أن من أسباب انتشار الفساد الإداري في المجتمعات المسلمة فساد القيادات وتسلطها ومركزية قراراتها، وحرية التصرف بأموال الدولة كما تشاء دون رقيب أو حسيب، هذا الأمر قد تداركه القرآن الكريم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو قمة الهرم الإداري في الدولة الإسلامية القدوة الصالحة للمسلمين ولغيرهم فقد كان يسأل نفسه ويسأل ولاته أو من يستعملهم على المسلمين وهذا المنهج اتبعه الخلفاء الراشدين من بعده، وهنا ينظر الموظف الذي في المستويات الإدارية الأخرى إلى القائد فإذا كان صالحا اقتدى به وإذا كان فاسداً ويستخدم الوساطة والمحسوبية والمحاباة فانه يتبع نفس الطريق ويسلك نفس المسلك.

ثانياً: - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

حيث قال تعالى (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) (سورة آل عمران، آية 104) أي بوضع قواعد تشجع الموظفين على المحافظة على أخلاقيات العمل وتحث الموظف على التحلي بالأمانة والصدق وليس هذا فحسب بل يجب أن يكون مع هذه القواعد استخدام أسلوب الترغيب (الحوافز الإيجابية) أي أن من يلتزم من الموظفين بهذه القواعد يستحق المكافأة سواء معنوية كرسالة شكر أو إدراج اسمه في لوحة الشرف أو انه الموظف المثالي، أو الحوافز المادية كعلاوة أو زيادة راتب أو غيرها من المكافآت، بالإضافة إلى أن من يخالف من الموظفين هذه القواعد يجب معاقبته وذلك بالحوافز السلبية كلفت النظر أو التنبيه أو الخصم من الراتب ويجب إبلاغ الموظفين بهذا الأمر حتى يلتزموا بذلك ولا يقدموا مبرر لفسادهم بعدم علمهم بهذه الأمور.

ثالثاً: التعيين على أساس الكفاءة والجدارة:

قال تعالى على لسان سيدنا يوسف عليه السلام (قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)) (سورة يوسف، آية 55)، وعلى لسان ابنة شعيب عليه السلام (قالت أحدهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين) (سورة القصص، آية 26) وكان مما ذكر في سياق هذا البحث أن من أسباب الفساد الإداري في الدول النامية تعيين الموظفين على أساس المحسوبية والرشوة والانتماء الحزبي أو العشائري، أو الحقد في قلب المعين علي مستحق الوظيفة من حقد عليه أو عداوة بينهما، (بواطنه، 2002م، ص39) وهنا يكون هذا الموظف بعيد كل البعد عن مواصفات الموظف الذي تحتاج إليه هذه الوظيفة فيترتب على ذلك ضياع الأمانة لأنها أسندت إلى غير أهلها، وهنا إذا ضيعت

منهج القرآن الكريم في علاج الفساد الإداري

الأمانة فقد ضاعت المؤسسات وتدمر المنجزات التي قد ينجزها غيرهم من أصحاب الضمائر الحية. ومن ثم يضيع المجتمع. وهنا اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه من ولى من أمر المسلمين أحدا وهو يعلم أن هناك من هو أكفأ منه فقد خان الله ورسوله.

رابعاً: إدارة التغيير:

يقصد بإدارة التغيير: " سلسلة من المراحل التي من خلالها يتم الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع الجديد، ومن ضمن المتغيرات التي تفرض على المجتمع التغيير: (درجة المعاناة من قسوة الفساد الإداري - مدى وضوح الفوائد والمزايا التي سيحققها علاج الفساد الإداري)، ومن المعروف أن القائد والإداري هو القائم الأساسي بالتغيير، (الحمادي، 1999م، ص36) وقد جاء هذا الأسلوب في قوله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) (سورة الرعد، آية 10) وهنا دعا القرآن الكريم إلى تغيير النفوس وصلاتها، فإذا تغيرت النفس البشرية فيتربط على ذلك تغيير جذري في سلوك المجتمع ومن ثم صلاحه.

خامساً: منهج المحاسبة و المراقبة:

حيث أن من أسباب الفساد الإداري غياب المساءلة والمراقبة الفعالة على أعمال الموظفين، وهذا الأمر انتهجه القرآن الكريم فقد قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون)) (سورة التوبة، آية 105)، وهنا تحدث القرآن عن ثلاث أنواع من الرقابة وهي الرقابة الذاتية أي أن يراقب الموظف نفسه وأن يكون لديه إيمان أن الله يراقبه ويراه فينتقي الله في نفسه وفي عمله ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله، وهنا قال تعالى (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه) (سورة الإسراء، آية 13). وأيضاً قال تعالى (ولا تزر وازرة وزرة أخرى) (سورة الأنعام، آية 164) والنوع الثاني هو الرقابة الإدارية وهي رقابة النبي صلى الله عليه وسلم أو من يقوم مقامه كالقائد في المؤسسة أو الدولة وذلك امتثال لقوله تعالى (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) (سورة ص، آية 26)، والنوع الثالث الرقابة الشعبية أو رقابة الجماهير وعادة ما تكون رقابة من خارج المؤسسة وهي المتمثلة في رقابة المؤمنين أي رقابة الشعب على أداء الحكومة والإدارة. (السالم، 2003م، ص312) أما بالنسبة لأسلوب المحاسبة والمساءلة فقد قال تعالى (ولتسئلن عما كنتم تعملون)) سورة النحل، آية 93).

سادسا: منهج العدل والمساواة من قبل المؤسسات:

عندما يتعين موظف في مؤسسة ما فهناك عقد بينهما بموجبه يعمل الموظف ببنود العقد ويلتزم بالأعمال الموكلة له فإذا أخل الموظف ببنود العقد فقد أخل بالتوظيف وهذا من أنواع الفساد التي سبق وذكرت في سياق البحث، أيضا المؤسسة إذا أخلت بالتزامها تجاه الموظف ولم تعطه حقوقه فإنها تشجع الموظف على الفساد وقد أفسدت العقد وظلمت هذا الموظف لذلك أمر القرآن الكريم بالعدل والإحسان فقد قال تعالى (إن الله يأمركم بالعدل واللاحسان) (سورة النحل، آية 90) وقوله تعالى (وإنك لعلی خلق عظیم) (سورة القلم، آية 4).

سابعا: منهج ترسيخ القيم الإسلامية:

تعتبر القيم الإسلامية رادع داخلي تعود إلى النظرة السليمة للإنسان مصداقا لقوله تعالى (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها) (سورة الشمس، آية 7)، هذه القيم لم يضعها الإنسان بل وضعها الله سبحانه وتعالى والذي يعلم تعقيدات نفسية الإنسان وكيفية التعامل معه والارتقاء به كما قال تعالى (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (سورة الملك، آية 14)، ومن هذه القيم النبيلة التي يعمل الإسلام على غرسها الأمانة فقد قال تعالى (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (سورة النساء، آية 58) فإذا قام الموظف سواء قياديا كان أو مرؤوس بتأدية مسئولياته وواجباته اعتقادا منه أنها أمانة بين يديه فهنا يقضى تماما على الفساد الإداري حيث أن الأمانة تعطي دافع ذاتي للموظف للقيام بواجباته حتى ولو تعرض لظلم من قبل مؤسسته فإنه يبقى ينظر لعمله على أنه أمانة مسأل عنها يوم القيامة، أيضا من القيم الإسلامية تذكر الإنسان لمبدأ الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وهذه تظهر العقيدة السليمة للمسلم حول دور الإنسان في الحياة ومصيره بعد الموت، وأنه سيعتد بعد الموت ويحاسب على ما فعله في الدنيا من خير وشر فقد قال تعالى (بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقي إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) (سورة الأعلى، آية 16 و17) وقال تعالى أيضا (إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) (سورة يونس، آية 7) وهذا التصور لعقيدة المسلم تجعله حريصا على التمسك بالقيم الإسلامية السامية وحريصا على عمله ليس خوفا من القوانين ورئيسه المباشر بل طمعا في الثواب الدائم والخوف من عقاب الله في الحياة الآخرة. (اليوسف، 2003م، ص277). بالإضافة إلى هذه القيم الإسلامية هناك محاربة الإسلام للظلم والاستغلال كالاحتكار والغش والرشوة وعدم إعطاء الموظف حقه أو المؤسسة حقها حيث قال تعالى: (ولا تأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم (سورة البقرة، آية 188) أي لا تأكلوا بالحرام والسحت ولا تأخذوا أموال وحقوق فريق من الناس من خلال الإدلاء بالرشى والرشوات للحكام حتى تقطعوا حقوق غيركم. وقال تعالى في الحديث القدسي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (صحيح مسلم ،، جزء 4/ 1994ص) ولا يقتصر الظلم هنا على اخذ المال أو الملك من يد مالكه من غير عوض، ولا سبب بل الظلم اعم من ذلك وكل من اخذ مال احد أو غصبه في عمله أو طالبه بغير حق، أو فرض عليه حقا لا يفرضه الشرع، فهذا ظلم يترتب عليه وبال على الدولة وخراب عمرانها. (العلي، 2005م، 435) لذلك يعتبر غرس القيم السامية في الفرد والمجتمع من انجح وسائل محاربة الفساد الإداري ومن الأمور التي تخفف تكاليف محاربة هذا الأمر. وهي من المنهجيات الوقائية.

ثامنا: منهجية الإدارة بالأهداف:

هذا المنهج يؤكد على ضرورة العمل الجماعي بروح الفريق، والمشاركة الفعالة والإيجابية بين الرئيس والمرؤوس، ويحقق الرقابة الذاتية من أجل تحقيق الأهداف. وحيث أنه من أحد أسباب الفساد الإداري غموض الأهداف وعدم وضوحها، وجب على كل منظمة تسعى إلى علاج ظاهرة الفساد الإداري أن تمارس أسلوب الإدارة بالأهداف، وقد دعا ديننا الحنيف إلى ضرورة وضع هدف ما عندما يباشر الموظف عمله، حتى يبذل الجهد المطلوب تحقيقه حيث قال تعالى في سورة الملك (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم) (سورة الملك، آية 22)، ولقد بين لنا القران الكريم أن سبب وجود الإنسان في هذه الحياة هو لتحقيق هدف ما، فقد قال تعالى في (سورة الذاريات، آية 56) (وما خلقت الجن والانس وألا ليعبدون)) ويرى الإسلام انه عند وضع الموظف لهدف ما يجب أن يتوخى به رضا الله سبحانه وتعالى (أبو العينين، 2001م، ص81)، أي أن يتفق المدير والمرؤوس على هدف معين ويعملان بالتنسيق على تحقيقه وان يكون هناك مشاركة ايجابية بينهم. (الفرأ، ماجد، 2006م، ص168). بالإضافة إلى ذلك يجب ربط الحوافز بأهداف العاملين والإدارة معاً، حيث يجب وضع الحوافز بحيث تؤدي إلى الوصول إلى الأهداف سواء للمؤسسة أو للعاملين معاً. (زويلف، 2003م، ص175). ويمكن أن يستأنس والاسترشاد بالحكمة من تسمية السور القرآنية باسم واحد حتى يعرف الهدف والمغزى من هذه السورة بالإضافة إلى عدم اختفاء أهداف السور ومقاصدها والغاية منها.

تاسعا: إدارة الاتصالات:

ويعني الاتصال تبادل المعلومات ووجهات النظر والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وفي إدارة الاتصالات الفعالة هي التي يجب تشجيع الأسئلة وتبادل الأفكار المطروحة بين الموظفين والقيادة، وتوجيه النقد للعمل الخاطيء في الوقت المناسب و إيجاد مناخ إيجابي للاتصال يسمح بتقبل أفكار الآخرين والسماع لهم، لذلك نجد القرآن الكريم قد أجاب على ما يقارب من 13 سؤالاً للصحابة وهذا دليل على المشاركة والاتصال كما في قوله تعالى (يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) (سورة الإسراء، آية 85).

وحيث أنه من أحد مسببات الفساد الإداري هو عدم كفاية الاتصالات بين الرئيس ومروءسيه، لذا كان لابد من الاهتمام بإدارة الاتصالات وممارستها بفعالية حتى يستطيع المدير أن يقوم الوضع الخاطيء داخل المنظمة في الوقت المناسب. وأن يكون هناك اتصالات بكافة الاتجاهات سواء من أعلى إلى أسفل أو العكس وأيضا في نفس الاتجاه أي الاتصالات الأفقية. وهذا الأمر قد تحدث عنه القرآن الكريم حيث قال تعالى (وما أرسلناك من رسول إلا بلسان قومه يبين لهم) (سورة إبراهيم، آية 4) وهنا يتضح الاتصال من أسفل لأعلى أي الاتصال الصاعد، ويحث القرآن الكريم القيادة أن تستمع لموظفيها وان تعاملهم بأسلوب لين وبرفق وتواضع، أي التعامل بالحسنى مع الموظف حتى تؤتي الاتصالات أكلها فقد قال تعالى (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) (سورة الشعراء آية 215). أيضا قال تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لاتفضوا من حولك) (سورة آل عمران، آية 159) وعن النوع الثاني من الاتصالات وهو الاتصال الصاعد أي من لأسفل لأعلى أي من الموظف لرئيسة (يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) (سورة الحجرات، آية 2،4). أيضا قوله تعالى (يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) (سورة الحجرات، آية 1) وقوله تعالى (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف إذا عوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (سورة النساء، آية 83) أما النوع الثالث من الاتصالات فهو الاتصالات الأفقية أي في نفس المستوى الإداري فقد قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (سورة الحجرات، آية 13). (أبو العينين، 2001م، ص 193).

عاشرا: الإدارة بالمشاركة:

ويقصد بالإدارة بالمشاركة: " المشاركة في القرارات والآراء مع الجميع والاعتماد على الإجماع"، فيجب على كل فرد في المنظمة أن يكون له رأي وصوت مسموع حتى يعتبر نفسه جزء من المنظمة ويتولد في داخله الولاء لها. إن هذا الاتجاه حث عليه الإسلام قبل الإدارات الحديثة، يقول جل وعلا: {فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} (سورة آل عمران، آية 159). بالإضافة إلى قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم)) (سورة الشورى، آية 38).

الحادي عشر: إدارة الجودة الشاملة وإتقان العمل :

إدارة الجودة إلى التحسين المستمر، والتحسين المستمر الذي تسعى إليه الجودة لا يقتصر فقط على الخدمة أو السلعة، بل يتعداه ليشمل مستوى الكفاءة في الأداء الوظيفي وتنمية العلاقات المبنية على المصارحة والثقة بين العاملين في المنشأة. وهذا الاتجاه ليس بجديد على الفكر الإسلامي، يقول تعالى (واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا)) (الكهف: آية 184). وقال تعالى (إننا لنضيق أجر من أحسن عملا)) (سورة الكهف، آية 30)، وهنا يوجه الله خلقه ويحثهم على إتقان العمل وأدائه بشكل سليم في شتى مجالات العمل – وتعتبر الجودة الشاملة من أهداف الفكر الإداري الإسلامي. (أبو العينين، 2001م، ص 85). لذلك إذا راعت المنظمة الجودة الشاملة في أدائها على المستوى الذاتي وعلى مستوى المنظمة ابتعدت عن أحد مسببات الفساد الإداري.

الثاني عشر: أسلوب العصا والجزرة:

أي التعرف على المجد ومكافأته على قدر عمله وعدم إهماله فقد قال تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى)) (سورة النجم، آية 39-41) وهذا يسمى في الدارة الحديثة أسلوب الجزرة، وعكس ذلك الموظف حين يسئ العمل و يهمل يجب معاقبته. قال تعالى (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أساءتم فلها)) (سورة الإسراء، آية 7).

الثالث عشر: الهندرة (إعادة هندسة العمليات الإدارية):

الهندرة مصطلح جديد في علم الإدارة وهو اختصار لعملية إعادة هندسة العمليات الإدارية، وتعرف على أنها: (إعادة التفكير الأساسي وإعادة التصميم الجذري للعمليات الإدارية لتحقيق تحسينات جوهرية في معايير قياس الأداء الحاسمة مثل التكلفة والجودة والخدمة والسرعة، وهو منهج لتحقيق تطوير جذري في أداء الشركات في وقت قصير نسبيا". وتعتبر المنظمات ذات الوضع المتدهور والأداء المتدني هي من أكثر المؤسسات

التي تحتاج إلى عملية الهندرة وإعادة هندسة العمليات الإدارية، وهذا الوصف ينطبق على المنظمات التي تعاني من الفساد الإداري. (www.taifsmc.gov.sa). ولقد طبق هذا الأسلوب عند اعتماد الإصلاحات الإدارية التي أجريت في الصين حيث استمر برنامج الهندرة حوالي 3 سنوات منذ العام 1982م وحتى العام 1985م، وتم إجراء اصطلاحات إدارية من القمة إلى القاع وتم كتابة الوصف الوظيفي للقيادات وتحديد صلاحياتهم ومساءلتهم ووضع لجان للرقابة على أداؤهم. (عثمان وآخرون، 1998م، ص47). ومن الممكن أن نستنتج من قوله تعالى (ويعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم)) (سورة المائدة، آية 26) أمكانية إعادة ترتيب المؤسسات بشكل جيد بعيدة عن الفساد باستحضار مراقبة الله للإنسان.

المبحث الرابع
النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

- 1- الفساد الإداري آفة تهدد المجتمعات المعاصرة وله آثار مدمرة على هذه المجتمعات.
- 2- اتبع القرآن الكريم أساليب وطرق إدارية متنوعة لعلاج هذه الآفة تناسب روح العصر الحديث.
- 3- محاربة الفساد الإداري والمالي مقصد قرآني يشكل جزءاً من أصول النظرية القرآنية العامة في مكافحة الفساد والفلتتان وقد دأب القرآن الكريم على تقديم الحلول الجذرية لهذا المرض بشكل نفسي وإيماني وواقعي.
- 4- من الاستراتيجيات التي وضعها القرآن الكريم تعيين القيادات الصالحة والتي تكون قدوة حسنة لمرؤوسيه.
- 5- الإلتقان وإدارة الجودة الشاملة في المؤسسات تعمل على تخفيض تكاليف إصلاح هذه المؤسسات من الفساد الإداري.
- 6- تحدث القرآن الكريم عن عدة أنواع من الاتصالات وبكافة الاتجاهات واشترط لها المعاملة اللينة والتواضع من قبل الموظفين.
- 7- توصل البحث إلى ضرورة أن يعمل الموظف في بيئة عمل تتسم بالعدل والمساواة.
- 8- يعتبر أداء الأمانة والمحاسبة والمساءلة من القيم السامية التي يغرسها القرآن الكريم في عقيدة المسلم.
- 9- أسلوب الإدارة بالأهداف من الأساليب الحديثة التي تستخدم كعلاج ناجع لظاهرة الفساد الراداري.

ثانيا: التوصيات :

هناك مجموعة من التوصيات أوصى بها الباحثان وهي:

- 1- وجود تقنية معلومات حديثة من الانترنت ووسائل الاتصال والتي تساهم في الكشف عن الانحرافات أو التبليغ عنها وبسرعة حتى يتم التعرف على الخلل وعلاجه لأنه في حالة استفحاله يتحول إلى فساد إداري.
- 2- استخدام اللامركزية في العملية الإدارية ووضع دوائر رقابية متشدد تساهم في القضاء على الرشوة وغيرها من مظاهر الفساد الإداري.
- 3- وضع قوانين تحصن الموظف وغرس القيم الإسلامية النبيلة لديه وهذه تعتبر الحصن الحصين من الفساد الإداري والعمل على رفع مستوى معيشة الموظف.
- 4- بناء مؤسسات مجتمع مدني مستقلة تعمل على كشف الفساد الإداري وتوعية المجتمع من مخاطره، وتفعيل دور الرقابة.
- 5- العمل على تخريج أجيال قيادية تقود دفة التغيير والإصلاح الإداري في المجتمعات الإدارية وهذا الدور ينصب على الأسرة والمسجد والمدرسة والجامعة.
- 6- ضرورة الاعتماد على احد أو أكثر من الاستراتيجيات التي جاءت في القران الكريم لعلاج ظاهرة الفساد الإداري والقضاء عليه.
- 7- أن يتم تعيين الموظف حسب الكفاءة والجدارة وليس حسب المحسوبية والواسطة والانتماء الحزبي و السياسي.
- 9- التأكيد على أسلوب الحوافز الايجابية والسلبية لتشجيع الموظفين على إتقان عملهم.
- 10- التأكيد على ضرورة وجود أهداف مشتركة بين الموظفين والإدارة العليا والعمل على الوصول لها وانجازها.
- 11- تحتاج المجتمعات المسلمة إلى تنمية العمل بروح الفريق الواحد والتأكيد على مبدأ الإدارة بالمشاركة.
- 12- التأكيد على استقلال القضاء وان لا يكون تابعا للسلطة التنفيذية في الدولة.
- 13- تنفيذ القانون على رموز الفساد والإداري والمالي أمام الحشود وال جماهير انطلاقا من قوله تعالى (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)) (النور 2) حتى يتحقق الردع وتتوفر الهيبة للنظام والقانون.

المراجع

أولاً: الكتب والدوريات :

- القران الكريم.
- ابن منظور، لسان العرب 3:335.
- أبو العينين، جميل، (أصول الإدارة من القران والسنة) (مصر: أطروحة دكتوراه غير منشورة 2001م).
- الحمادي، على (التغيير الذكي) (لبنان: 1999م، دار ابن حزم للنشر والطباعة والتوزيع ط1).
- السالم، عبد الله (مجلة البحوث الإدارية، أكتوبر، 2003م، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية مصر).
- السوسي، ضياء، (الفساد والمفسدون، دراسة قرآنية موضوعية) (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، 2006م).
- الشلفان، عادل (مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، مصر، العدد 2، 2003م، المجلد 25).
- العدوي، مصطفى (صحيح الأحاديث القدسية) (القاهرة: 1999م، ط1، مكتبة الصفا).
- العلي، صالح (وسائل مكافحة الفساد الاقتصادي في القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي) (مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 21، العدد 1، 2005م).
- الفرا، ماجد وآخرون (الإدارة - المفاهيم والممارسات) (فلسطين: الطبعة 2003م، 1م).
- اليوسف، يوسف، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، الكويت، 2002م، المجلد 30).
- بحر يوسف، (الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي) (مجلة المشكاة، العدد الأول، غزة - فلسطين، 2001م).
- بواطنه، جمال (الحملة على الفساد والمفسدين من منطلق إسلامي) (مجلة البيادر السياسي، العدد 813، السنة 22).
- حسين، عاصم، (الأزمات والفساد الإداري) (المجلة العلمية لكلية التجارة - جامعة الأزهر - القاهرة، العدد 25، 2003م).
- زويلف / مهدي (إدارة الأفراد) (عمان: 2003م، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1)

مهج القرآن الكريم في علاج الفساد الإداري

- صحيح مسلم (الجزء الرابع، كتاب البر والصلة والآداب-باب تحريك الظلم) دار إحياء التراث العربي للنشر -بيروت).
- عثمان، فتحي وآخرون (تجارب عالمية مختارة في الإصلاح الإداري -دراسة حالات خمس دول أسيوية)، (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية -الأمم المتحدة، 1998م).
- فريد، مي (عصر من الفساد، من فساد السفح إلى فساد السلطة) (مجلة الكتب وجهات نظر، العدد 21، السنة الثانية، 2001م).

ثانيا: مواقع الانترنت:

- الفساد الإداري والمالي في السلطة الفلسطينية-مهند صلاحات www.ahewar.org
- ظاهرة الفساد الإداري والمالي في العراق -كامل السعدون www.iraqstudent.net
- الفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي هنادي يماني www.taifsmc.gov.sa
- الفساد الإداري في العراق وسبل إصلاحه -جواد الموسوي www.alsabaah.com
- مظاهر الفساد الإداري-الفقار www.al-hakim.com